الجمهـــورية الجـــزائرية الديمقـــراطية الشـــعبية

وزارة التعلـــيم العـــالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة –

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيـــل:

دور صنهاجة الصحراء في التواصل الاقتصـــادي والثقـــافي بين المغرب الإســـلامي والســـودان الغربي من ق:2-7هـ /8-13م.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط

تخصص: العلاقات الاقتصادية والثقافية للمغرب الإسلامي بإفريقيا جنوب الصحراء

إعداد الطالب:

حســـين بوبيدي

بإشراف الأستاذ الدكتور:

إسماعيـــــل سامـــعي

لجنـــــــة المنـــــاقشة:

أعضاء اللجنـــــــة	الرتبـــــــــــة	الجامعة الأصليـــــة	الصفـــــــــــة
محمد فرقـــــاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	رئيـــــــسا
إسماعيل سامعـــــي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	مشـــرفا ومقـــــررا
إبراهيم بحـــــازبكير	أستاذ التعليم العالي	جامعة غردايـــــة	عضوا مناقشـــــــا
علاوة عمـــــــارة	أستاذ التعليم العالي	جامعـــة الأمير عبد القادر	عضوا مناقشـــــــا

السنة الجامعية: 1433- 1434هـ / 2012 – 2013م

ملخص مذكرة ماجستير في التاريخ بعنوان:

دور صنهاجة الصحراء في التواصل الاقتصادي والثقافي بين المغرب الإسلامي والسودان الغربي

من ق:2-7هـ/8-13م

تخصص : العلاقات الاقتصادية والثقافية للمغرب الإسلامي بإفريقيا جنوب الصحراء

الطالب: حسين بوبيدي

تاريخ المناقشة: 2013/03/13 – قاعة التعليم المتلفز– جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
محمد فرقاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	رئيسا
إسماعيل سامعي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا ومقررا
إبراهيم بحازبكير	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	عضوا مناقشا
علاوة عمارة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا مناقشا

علامة المناقشة: 17 معدل السنة النظرية:14.60 المجموع: 15.80 التقدير: حسن.

ملخص الرسالة:

تعد صنهاجة الصحراء من المجموعات السكانية الفاعلة في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، وهي مجموعة مشكلة من عدة قبائل أبرزها لمتونة ومسوفة وجدالة، شغلت مساحات واسعة في المجال الغربي من الصحراء المغاربية، وقامت بتأسيس حلف قبلي فيما بينها تديره زعامة واحدة، تمكن في القرن 5هـ/11م من تأسيس دولة المرابطين، بعدما تدرج عبر مراحل زمنية في اعتناق الإسلام وتبني عقيدة السنة ومذهب الإمام مالك بن أنس، مستفيدا من حلول الفقيه المالكي عبد الله بن ياسين لدى قبيلة جدالة، ومع أن هذا الحلف في الصحراء لم يتمكن من الحفاظ على نفس نفوذه بعد هجرة الكثير من أفراده إلى الشمال على عهد يوسف بن تاشفين، لكنه استطاع غرس تقاليد علمية راسخة في الصحراء بفضل جهود الأمراء والعلماء أمثال أبو بكر بن عمر اللمتوني والإمام الحضرمي.

وقد استطاعت قبائل صنهاجة الصحراء بفضل المجال الذي تنتشر فيه، من تأدية دور بالغ الأهمية في الربط بين المغرب الإسلامي والسودان الغربي، في المجالين الاقتصادي والثقافي، فقد كانت تمثل همزة وصل بين المجالين، خاصة

وأن مجالاتها كانت تعبرها مجموعة من الطرق التجارية التي تعود إلى فترات التاريخ القديم، بل وفجر التاريخ كما تدل على ذلك الرسوم الصخرية، واستفادت من الثروات التي تمتلكها – خاصة الملح – في جذب القوافل التجارية إليها، وهي القوافل التي كانت حاملة للسلع والثقافة في نفس الوقت.

إن دور صنهاجة الصحراء في التواصل الاقتصادي بين المغرب الإسلامي والسودان الغربي يبرز في الخدمات بالغة الأهمية التي قدمتها للقوافل التجارية، إلى الحد الذي يسمح لنا بالقول أن هذه المسالك التجارية الغربية لم تكن لتستمر في النشاط لولا الملثمين، فقد وفروا لها الماء، وكانوا أدلة لها في بيئة تعفو الآثار فيها بسرعة شديدة، كما قاموا بخفارتها خشية من قطاع الطرق الذين كانوا يترصدون للقوافل للاستيلاء على حمولتها، وانتقلت بذلك عبر هذه المجالات العديد من السلع من الشمال إلى الجنوب، مثل النحاس و المنسوجات والمصنوعات الزجاجية وغيرها، وكان أهمها الملح الذي وفرته عدة مناجم بصحراء صنهاجة مثل أوليل وتاتنتال، ولاشك بأن إغراء سلع بلاد المغرب كان كبيرا للسودانيين، ولذلك بادلوها بأهم سلعهم وهي الذهب والعبيد، وهما السلعتين اللتين كانا يمثلان أهم ما يقصده تجار الشمال في بلاد السودان، إضافة إلى سلع أخرى مثل العاج وأنواع من الجلود، وكان سكان حواضر صحراء صنهاجة يمارسون مجموعة من الأنشطة التي ترفع ثمن سلع السودان بعد جلبها، مثل تصفية تبر الذهب وسبكه، وصبغ الجلود، وتعليم العبيد بعض الأنشطة، ويقومون بمبادلتها بسلع الشمال، مع التجار الذين يجعلون هذه الحواضر آخر محطاتهم جنوبا، وبالتالي يمثلون وسيطا تجاريا بين الشمال والجنوب.

وعلى المستوى الثقافي أسهم النشاط التجاري العابر لمجالات صنهاجة الصحراء من انتشال بلاد السودان الغربي من المعتقدات البدائية، إذ كانت تمر بالمرحلة الطوطمية والوثنية، حيث مثّل التجار بمعاملاتهم المستقيمة مع الشعوب السودانية الوثنية نموذجا يحتذى به، ما رغّب العديد في الدخول إلى الإسلام،كما أسهم النشاط الدعوي الذي استهدف الحكام والأفراد والمجتمعات في تحقيق نتائج ثقافية هامة، كما أسهم تداخل المجالين الصنهاجي والسوداني في تأثر السودانيين بالإسلام والتحول إليه، خاصة بعد قيام دولة المرابطين التي جددت ورسخت الإسلام بالصحراء، ويلحظ المتتبع للتحولات الثقافية بالسودان الغربي،أن انتشار الإسلام كان أسبق وأسرع في المناطق المحاذية لصحراء صنهاجة، مثل شعب التكرور والسوننكة والسنغي، كما مثلت الحواضر الصنهاجية في الصحراء مثل تنبكت وولاتة وتيشيت ووادان مراكز إشعاع علمي، وأدت – إلى جانب الدور الاقتصادي – دورا كبيرا في النشاط التعليمي بالمنطقة، وانتقلت من خلالها الكثير من الخصائص الثقافية ببلاد المغرب إلى السودان الغربي، مثل التمذهب بمذهب الإمام مالك بن أنس، والالتزام بعقيدة أبي الحسن الأشعري، إضافة إلى نظم التعليم وبرامجه والإجازات وأساليب التأليف، بل والخط المغربي كذلك، ولكنها مؤثرات حدثت بطرية متدرجة، ولكنها تعود بجذورها إلى الإطار الزمني المحدد في هذه الدراسة.